Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Cultural Science of Politics: Labor, Anarchism, and the Political Imaginary, *Theoretical Approaches in Political Anthropology*

Haider Aedalsada Zwyyer
Assistant Lecturer, Faculty Member in the Department of Sociology at the College of Arts, University of Baghdad, specialized in Political Anthropology.
Haider.abd@coart.uobaghdad.edu.iq
Prof. Hussein Fadel Salman (Ph.D.)
Professor, Faculty Member in the Department of Sociology at the College of Arts, University of Baghdad, specialized in the Anthropology of Ethnicities.
Hussein.abd@coart.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Haider Aedalsada Zwyyer. Prof. Hussein Fadel Salman (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/pahp5028

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study presents post-structuralist propositions within the field of political anthropology, focusing on the productive recovery of the works of Max Weber and Bronisław Malinowski—particularly their contributions to "the theory of action" and "cultural change"—through the lens of the political game/match thesis. It proposes a Foucauldian approach (in reference to Michel Foucault) to anthropological inquiry by emphasizing the multiple modalities of power and their role in shaping and producing cultural forms. This perspective necessitates a redefinition of the core subject of anthropology -namely, culture- through the analysis of political processes and the various pressures they encounter, including international influences within the framework of "power equations," globalization, and the institutions of global power.

At the same time, the study insists on the importance of not overlooking local cultural specificities and contexts, which manifest through ethnic and religious affiliations. In this regard, the study calls for an openness to phenomenology and meaning-centered approaches, particularly in relation to the concept of the "political imaginary." It reconceptualizes anthropology's central object -culture -within the context of political studies, coining the term "the cultural science of politics." This redefinition expands the concept of culture to include various processes of cultural production and transformation that are typically excluded from anthropological inquiry outside the political domain.

The study suggests viewing culture as an institution that continuously enacts a self-sustaining symbolic economy. This economy is driven by what the study terms "cultural distinction," a sense that underpins the processes by which sectarian and religious affiliations are stripped of their original identities and reconstituted as elements within the political imaginary. The study demonstrates how cultural visions and practices perform an affirmational function, just as political leaders and organizations carry out instrumental actions. Ultimately, the boundaries of the "political sect" are shown to receive constant internal reinforcement.

Keywords: Labor anthropology, anarchism, political imaginary.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, Supplement (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العلم الثقافي للسياسة: العمل والاناركية والمتخيل السياسي، مقاربات نظرية في أنثروبولوجيا السياسة

الباحث حيدر عبد الساده زويّر
مدرس مساعد، تدريسي قسم علم الاجتماع في كلية الآداب بجامعة بغداد، متخصص في انثروبولوجيا السياسة

أ.د. حسين فاضل سلمان
استاذ دكتور، تدريسي في قسم علم الاجتماع بكلية الآداب في جامعة بغداد، متخصص في انثروبولوجيا الاثنيات

(مُلَخَّصُ البَحث)

تقدم الدراسة الاطروحات ما بعد البنيوية في انثروبولوجيا السياسة، وتركز على المساهمة الفاعلة في استعادة اعمال فيبر وماليونوفيسكي سواء في " نظرية الفعل" و" التغير الثقافي" عبر أطروحة اللعبة/ المباراة السياسية، وتقترح الدراسة الاتجاه الفوكوي [نسبة للفيلسوف ميشيل فوكو] في البحث الانثروبولوجي عن طريق الاخذ في أفعال السلطة بأصنافها المتعددة في التأثير والتصيير الثقافي، وهو ما يفرض إعادة تعريف المادة الرئيسة للانثروبولوجيا وهي الثقافة، ولن يتم ذلك إلا من خلال النظر بعمليات السياسة، وما تتعرض له على المستويات المختلفة بما فيها التأثيرات الدولية في سياق " معادلات القوة" وعمليات العولمة ومؤسسات القوى الدولية

مع هذا تقترح الدراسة عدم اهمال الخصوصيات والسياقات الثقافية المحلية، والتي تبرز عن طريق الاثنيات القومية والدينية، وتقترح في هذا المجال الانفتاح على الفلسفة الظاهراتية" الفينومينولوجيا" ودراسات المعنى خاصة في مجال البحث هذا وهو: " المتخيّل السياسي، وتعيد الدراسة تعريف موضوع الانثروبولوجيا الرئيس وهي: " الثقافة" في سياق وضعها في الدراسات السياسية" العلم الثقافي للسياسة" يستدعي اتساع هذا المفهوم عوامل مختلفة في التأثير والتصيير الثقافي، لا تؤخذ عادة في الدراسات الانثروبولوجيا في الحقول غير السياسية، وتقترح فهم الثقافة بوصفها مؤسسة تمارس تمويلا رمزيّا ذاتيا ودوريا على الدوام، تنتج عن طريق ما نصطلح عليه بـ" التميّز الثقافي"، ويضطلع الشعور بالتميّز الثقافي بكل العمليات التي تجرد الانتماء الديني والمذهبي من جنسه، وتصيرهُ متخيلا سياسيا، وتكشف الدراسة كيف أن الرؤى والافعال الثقافية تمارس دورا توكيديا، مثلما يمارس القادة والتنظيمات السياسية فعلا اداتيا، وبالمجمل تحظى حدود " الطائفة السياسية" بتغذية داخلية مستمرة.

الكلمات المفتاحية: انثروبولوجيا العمل، السلطة، المتخيل السياسي.

المقدمة

شكلت الواقعيّة التحول الأهم في النظر إلى السياسة بوصفها موضوع ما حَصل وما هو حاصل وما يمكن أن يحصل، بعد أن كانت السياسة تتمحور حول ما ينبغي اخلاقيّا ودينيا وما يفترض أن يكون، وتمثل هذا بالتراث الكبير للفكر والفلسفة السياسية، ومنذ اطروحات ابن خلدون ومن ثم ميكافيلي، صار المجال السياسي في الثقافات والدول ينظر له بعلمية أكبر واخلاقيّة ومثاليّة أقل، حتى وصلت الدراسات إلى اقتحام العلوم لزوايا المجتمع والثقافة العامة للبحث عن دورهما وتفاعلهما السياسي، وبدا ذلك في الاشكال المميّزة للحكم والسلطة في دراسات الاوروبيين والامريكيين لمجتمعات سكان استراليا وامريكا الأصليين، فضلا عن الانساق السياسية في افريقيا، ومن هذه الأخيرة بالضبط قدمت أول دراسة حقلية أخذت البعد السياسي بشكل مفصل عبر العمل البارز للانكليزي ايفانز بريتشارد AFRICAN POLITICAL SYSTEMS في السودان، وباتت هذه الدراسات تشكل سمة بارزة ليس في حقل الانثروبولوجيا، بل سمة للعلوم السياسية الحديثة

بيد أن انثروبولوجيا السياسة اتسمت في عصرها الأول بسمة الاتجاه العام للبنائيات الاجتماعية والثقافية، وعدت أن المجال السياسي ليس إلا بعضا من كلٍ معقد، ومن غير دور للفاعل " الفرد" فضلا عن التصورات القيمية والمعيارية، لكنها ومع مطلع الخمسينيات آخذا منحى آخرا، يركز على العمليات والتنظيمات وما صار يعرف بعصر ما بعد البنيوية، حيث تم التركيز على فاعلية العمل والسلطة مع عدم اهمال للمعاني التقليدية للثقافة لكن من منظورات أكثر مرونة احدثتها الفلسفة الظاهراتية" الفينومينولوجية" في هذه الدراسات

هذه الدراسة تسعى لتقديم مقاربات بارزة في البحث الثقافي للسياسة، وتتمثل بانثروبولوجيا العمل أو نظرية اللعبة لفيردريك جورج بيلي، واطروحة السلطة والخطاب عند ميشيل فوكو، والمتخيل السياسي عند ريجيس دوبريه، وتعد أن هذه الاساسات النظرية يمكنها عبر تبيئتها بنيويا وسياقيا أن تشكل مدخلا عميقا في دراسة المجال السياسي في البلدان العربية والإسلامية، خاصة في البلدان المتنوعة قوميا ودينيا. **الباحثان ٢٠٢٥**

أولا: الإطار النظري والمنهج للدراسة:

١: موضوع الدراسة:

تقدم هذه الدراسة توليفة من المقاربات النظرية وهي كل من انثروبولوجيا العمل السياسي، وتحديدا نظرية اللعبة لفيردريك جورج بيلي، ومقاربة السلطة لميشيل فوكو ومقاربة المتخيّل السياسي لريجيس دوبريه، وتشكل هذه المقاربات مجتمعة مرحلة ما بعد البنيوية، وباستثناء مقاربة فوكو تعد اعمال بيلي ودوبريه معرفة سياسية مركزة سواء في الانثروبولوجيا

أو الفلسفة وعلم النفس، فيما تمارس اعمال ميشيل فوكو في هذا المجال تصورا كبيرا لمفهوم السلطة وفاعليتها الثقافية

٢: أهمية الدراسة:

تسهم هذه الدراسة في تطوير حقل المعرفة السياسية عبر المنهج البيني الذي ينفتح على تخصصات إنسانية متعددة، ويشكل المنطلق الرئيسي لهذه العملية هو حقل العلم الثقافي للسياسة، عبر وضع البيانات الاثنوغرافيا موضع التأمل النظري، وعبر الحقل تتم عملية تكييف المقاربة النظرية وتبيئتها، وهو الامر الذي يجعل المعرفة تحقق كيفيتها بشكل حقيقي عن طريق فهم بنيوي وسياقي ثقافي، وتوظيف تأملي للمقاربات العلمية الكبرى.

٣: هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لصياغة منهج للبحث السياسي لا يعتمد المقاربات النظرية التي انتجتها بنية سياقية محدودة، ويعمل على تقديم تصور نظري واسع للنظر المحدود للمعرفة السياسية التي تنحصر في مجال" المؤسسات أو الجماعات أو النظم ... الخ" وعوضا عن هذا تهدف هذه الدراسة الى بناء منهج بيني يأخذ بنظر الاعتبار الابعاد المتعددة للتشكيل الثقافي للسياسي والعلاقة المتبادلة بينهما" أي بين الثقافة والسياسة" لذا تبتدأ المقاربة بالتواصل والفعل المباشر القائم على العلاقة المصلحية والتعاقدية عن طريق " نظرية اللعبة"، ومنها تنفتح على عمليات السلطة في معناها الفوكوي الواسع، وعلى الرغم من نظرتها العالمية إلا أن هذه الدراسة لا تهمل السياقات الجماعاتية المحلية التي تثبت راهنا فعاليتها، لذا نفذت إليها عبر دراسات المتخيل السياسي.

٤: منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة المنهج التحليلي النقدي، وعملت على إعَّمالْ هذا المنهج عن طريق التقديم والتوصيف المنتخب للنظريات التحليلية ومن ثم قراءتها تحليليا ونقديا وفقا للمنظور الثقافي الذي تمده البيانات الاثنوغرافية بمواده الأولى. وحيث ان المقاربات النظرية التحليلية في موضوع السياسة تتوزع في حقول متعددة من العلوم الإنسانية والاجتماعية، تنتج هذه الدراسة النظر الى حقلها وفقا منظور شامل، وهو استلزم الوقوف عند هذه النظريات تحليلا ونقديا بغية اعداداها كمنج للبحث في العلم الثقافي للسياسة.

ثانيا: المقاربات النظرية

مدخل

بخمسينيات القرن المنصرم شهدت الانثروبولوجيا في أوروبا والولايات المتحدة الامريكية في سياق التحولات ما بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت تغيرا يعده "Lewellen Ted C انهيارا للهيمنة الوظيفية البنائية وهو ما أتاح إلى تحرير علماء الأنثروبولوجيا لتوسيع نطاق دراستهم للمجتمعات القبلية الموحدة نسبيًا لتشمل الدول القومية المعقدة، ومن ناحية أخرى، يمكن للباحثين أيضًا تحويل تركيزهم من النظرة الهيكلية الواسعة للأنظمة بأكملها إلى تصرفات الأفراد أو المجموعات الصغيرة العاملة داخل تلك الأنظمة" (Lewellen, 2003, p95.)

وبهذا يمكن تقسيم علم الثقافة السياسي على مستوى الموضوع إلى تاريخين رئيسيين، وهما: دراسات مجتمعات ما قبل الدولة وما بعدها، وهنالك تقسيمات أخرى ترتبط بالمراحل[١*] وبالاتجاهات والمناهج والموضوعات ضمن هذا الحقل العلمي، وليس من حاجةٍ نافعة أن ننشغل في استعراض تفاصيل ما بات يطلق عليها " الانثروبولوجيا الكلاسيكية للسياسة " استنادا إلى أن هذه الدراسة تتناول مجتمع بشكلٍ من الأشكال هو مجتمع دولتي، لكن هذا الاهمال لا يعني بل لا يمكن الادعاء أن لا ارتباط بين الاثنين، وأن علم ثقافة السياسة للمجتمعات الحداثية وشبه الحداثية، لا يعتمد بمقدارٍ ما على ذلك التراث، لكن هذا المبحث لن يتولى التأصيل لهذا العلم وسرد قصته التاريخية فهذا من الشائع في الكتب المنهجية

أما مجتمعات ما بعد الدولة فيتعلق بمُتغير الدولة الحديثة ومعادلات القوى والتأثيرات الدولية، بالإضافة إلى عوامل الاقتصاد والتكنلوجيا والاعلام، وهي عناصر لم تكن ضمن

---

[١] قسم Ted C Lewellen ثمان مراحل أساسية لتاريخ علم الثقافة السياسي:
١. التطورية في القرن التاسع عشر
٢. الخصوصية التاريخية والتحول الأوروبي نحو المفاهيم الاجتماعية/ الدوركايمية الاجتماعية والثقافية
٣. الوظيفية البريطانية
٤. العملية بدلا من التفسيرات الثابتة للمؤسسات السياسية
٥. العمليات الثقافية التطورية متعددة الخطوط
٦. الصراع والنقد، بما تشتمل انثروبولوجيا المقاومة والثورة والنسويّة والاقتصاد السياسي، وكل ما يتسم بالنقدية
٧. ما بعد الحداثة
٨. انثروبولوجيا العولمة. فيما قسّمها Joan Vincent إلى ثلاث مراحل:
١: العصر التكويني: ١٨٧٩ـ١٩٣٩ حين كانت السياسة تدرس ضمنا في الانثروبولوجيا
٢: الانثروبولوجيا السياسية: ١٩٤٠ ـ ١٩٦٦ نظم الحقل نفسه بشكل منهجي وواع
٣: التحدي الشديد: منذ منتصف الستينيات، ينظر Joan Vincent . The Anthropology of Politics: A Reader in Ethnography, Theory, and Critique. Oxford. J 106.Sep ٢٠٠٤.، وهذا الأخير تسلسل التقاطي بشكل كبير، ومتسور على الكثير من التمايزات ضمن المراحل، وتغيب عنه معيارية واضحة

أجندة انثروبولوجيا السياسة التقليدية، التي امتدت من العقد السادس للقرن العشرين [*٢] والتي لازالت تغري الكثير من المختصين في هذا العلم ـ أي دراسة مجتمعات ما قبل الدولة ـ وهي سمة البارزة في الانثروبولوجيا البريطانية والاوروبية، فيما شهدت الساحة الامريكية اعمالا لم تبرُز في حقل السياسة آنذاك لكنها كانت متقدمة بأخذ عناصر السكان والطاقة والبيئة والتكنلوجيا بعين الاعتبار وتمثلت بأعمال الماديين الثقافيين وأبرزهم ليزلي وايت وجوليان ستيوارت (Lewellen، ٢٠٠٣، صفحة ١٠)بالإضافة إلى ثقافية مدرسة فرانس بواز والبنائيّة البارسونزية [*٣]

واجهت الانثروبولوجيا البنائية والوظيفية في اعمالها السياسية نقداً داخليّا وتغيّرا بنيويا قبل حتى أن يتغير حقلها من " مجتمعات ما قبل الدول، أو المستعمرة، إلى مجتمعات الدولة وما بعد الاستعمار" حين ركزت الأعمال التي صدرت بدأً من مطلع الخمسينيات على مفهومات التنظيم والتغيّر والفرد والعمليات/ المباراة والصراع [*٥*٤]، وهو تحول شكلّ نقدا وإنكاراً" للوظيفة البنائية، وهو ما يعادل تقريبًا ذلك الذي طمست مؤقتًا نظرية التطور في مطلع القرن العشرين، حيث أصبح البناء والوظيفة مصطلحات غير عصرية" (Lewellen، ٢٠٠٣، صفحة ١١)

إن المقاربات التي قامت على أسس نقد الكلاسيكيات الانثروبولوجيا، برغم أنها غالباً ما شُيدت في مجتمعات غير غربية، سواء دول تحت الاستعمار، ومجتمعات في طور النشوء الدولتي، بيد أنها ـ أي المقاربات ـ كانت قادرة على أن تشكل العدة التحليلية لدراسات

[*٢] يعد كتاب AFRICAN POLITICAL SYSTEMS. الذي وضعه ماير فورتس وايفانز بريتشارد في العام ١٩٤٠، هو أول عمل متكامل بالمعنى المنهجي في علم الثقافة السياس، وبرغم أن هنالك كتب سبقته حملت عنوانات وتناولت موضوعات في هذا العلم لكنها لم تكن قائمة على أسسٍ اثنوغرافية شاملة.

[٣] تمثل بكتاب إ. أداموسون هوبل عام ١٩٤٠ عن هنود الكومانش: libd.p١١

[٤] شكلت كتب رايموند فيرث Elrments of Social Orgnization ١٩٥١، و إدموند ليتش POLITICAL SYSTEMS OF HIGHLAND BURMA A STUDY OF KACHIN SCHISM AND CONTINUITY IN AN SOCIAL STRUCTURE ١٩٥٤، وفيكتور تيرنر AFRICAN SOCIETY ١٩٥٧، وفيردريك بارث Political leadership among swat pathans ١٩٥٩، وماكس جلوفمان Politics, Law and Ritual in Tribal Society١٩٦٥ أبرز الاعمال التي قدمت هذه المفهومات.

[٥] المشترك في هذه الكتب أن حقولها غالبا كانت لبلدان أستقلت حديثا، أي ما بعد الاستعمار ، فما خلا كتاب فيرث وهو دراسة نظرية اعتمدت على سلسلة من الروايات الاثنوغرافية، أما ليتش فقد وضع كتابه عن ميانمار بورما في ١٩٥٤، التي استقلت في العام ١٩٤٨، فيما درس فيكتور تيرنر مجتمع ندي في زامبيا أثناء الصراع الداخلي ووضع كتابه في ذات السنة التي استقلت عن بريطانيا ١٩٥٤، ووضع فيردريك بارث كتابه عن سوات باثان في باكستان في ١٩٥٩، وهي استقلت في ١٩٤٧، فيما وضع ماكس جلوفمان كتابه عن مجتمع الزولو في جنوب افريقيا في ١٩٦٥، وقد انتهى الحكم الملكي البريطاني على هذا البلد في ١٩٦١، على عكس الكتاب الذي وضعه ايفانز بريتشارد عن النوير في السودان في العام ١٩٤٠، وهي قد استقلت في العام ١٩٥٥.

السياسة في الكثير من الدول حول العالم[٦*]، متجاوزة الإشكالية المنهجية التي وقع فيها بعض من الباحثين العرب، الذين نقلوا مقاربات ما قبل الدولة لمجتمعات دولتية أو شبه دولتية، أو مقاربات لم تأخذ بعين الاعتبار التحولات التي حققتها وتحققت في الدولة، كتطور وسائل الطاقة، واكتشاف النفط والغاز والريع، فضلا عن تطورات تكنلوجيا ووسائل الاعلام

في جانبٍ آخر يحصر بعض علماء الثقافة السياسية حقلهم بسؤال رئيس[٧*] كان قد عده كليفورد جيرتز إن إثبات أن سياسة دولةٍ ما تعكس تصميم الثقافة فيها (جيرتز، ٢٠٠٩، صفحة ٥٩٥)هو أمر بالغ الأهمية في هذا المجال، لكن هذا السؤال: يمارس دورا تجزيئيّاً ويحصر هذا العلم في زاويّة ضيقة، يضطر الكثير من الباحثين إلى تحميل هذه العلاقة مالا يمكن تحققه، وذلك بسبب التوقع غير المنطقي من عمليات الثقافة بوصفها تضع تصميم السياسة في الدول، إن هذه الانثروبولوجوية التي تزعم أن في جوف الثقافة فِهمُ كل شيء في هذه الحياة سواء في السياسة أو في غيرها، تواجه أسئلة جادة، أبرزها التي طرحت في تيار ما بعد البنيويّة في موضوعات السلطة والخطاب والمعرفة خاصة في أعمال ميشيل فوكو، وكذلك في علم ثقافة السياسة لتيار ما بعد الحداثة، وكان عليها أن تعيد النظر في حدود وقدرة مفهوم الثقافة وعملياته

إن هذا السياق يدفعنا في هذه الدراسة إلى اجتراح نظري ومنهجي يتناسب مع الحقل الذي تخوضه دراستنا، ويتم ذلك عبر مرحلتين تتمثل الأولى بـ اختيار مقاربات نظرية، ومن ثم تبيئتها بنيويا وسياقي لانتاج منهج البحث، وهي بالشكل الاتي:

١: انثروبولوجيا العمل السياسي .. مقاربة F.G.Bailye

التاريخ السياسي هو تاريخ تنافس وخلاف وصراع، وكانت هذه الصفات يُنظر لها بنائيّا بوصفها وسائل للحفاظ على التوازن، ويُنظرْ حتى إلى الخلاف الدموي على انه حركة بنائيّة بين القطاعات السياسية التي يتم عن طريقها الحفاظ على النظام السياسي وعلى البناء بشكل كامل، كما يخلص ايفانز بريتشارد في دراسة النوير (Pritchard & Fortes، ١٩٤٠) فيما ينظر عملياتيا لهذا الصراع بوصفه استراتيجية سياسية، ويشير إلى التكتيكات التي يمكن

---

[٦] على سبيل المثال لا الحصر: أستعمل Ted C. Lewellen مقاربة اللعبة غير الرياضية في تحليل ما عرف بفضيحة ووترغريت ١٩٦٨،التي اسقطت الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، وقصة الفضيحة ان نيكسون وإبان توليه منصب رئاسة الحكومة الامريكية، أستعمل صلاحياته في التجسس على منافسه في الانتخابات الرئاسية هيوبرت همفري، وبعد كشف عملية التجسس، سعى لاستعمال نفوذه في التأثير على مجريات التحقيق: ينظر: Ted C. Lewellen POLITICAL ANTHROPOLOGY:An Introduction, Third Edition.p١٠٢.١٠٠، واستعمل والتر امبرست، مقاربة فيكتور تيرنر طقوس العبور والدراما الاجتماعية في تحليل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ بمصر. ينظر حاوي الثورة المصرية دراسة انثروبولوجية لظاهرة توفيق عكاشة، ت: طارق عثمان، مركز نماء للبحوث والدراسات

[٧] عادة ما يتم تعريف انثروبولوجيا السياسة: بأنه العلم الذي يضطلع بكشف وتحليل العلاقة ما بين الثقافة والسياسة والسلطة.

للرؤساء عن طريقها، ان يظهروا العداء، لأجل تعزيز مكانتهم وجذب أتباعهم، وكما يؤكد فيردريك بارث أنها احدى حيل الزعامة كما شخصها في سوات باثان، على وفق نظرية اللعبة، وبالتالي هي مبادئ عملياتية " يطلق عليها كل من بارث وبيلي بالمباراة أو اللعبة" GAMEوليست معيارية، ويضعان "قواعد اللعبة" التي تعمل بمثابة ضوابط عقلانية تحتوي على الصراع وتحافظ على نوع من التوازن الديناميكي بين الاطراف السياسية (Barth, 1959, pp158-159.) استطاع المنهج العملياتي/ الفعل السياسي، القائم على الاهتمام بـ دور الفرد " الاختيار ـ القرار (Barth، ١٩٥٩) على حساب البناء، وصك تحليلات الفعل السياسي بمفهومات ارتكازيّة تقوم على الإطاحة بالقيمية البنائيّة كنظرية الألعاب غير الرياضية/ المباراة التي استطاعت أن تشكل عصراً جديدا أكثر واقعية لعلم الثقافة السياسي، بل لمجمل علم الثقافة منذ ستينيات القرن العشرين... فماهي نظرية الألعاب غير الرياضية؟ ينتمي هذا المفهوم الرياضي[٨*] في الادبيات الانثروبولوجيا إلى النرويجي فيردريك بارث ١٩٢٨ـ٢٠١٦[٩*] وقام البريطاني فيردريك جورج بيلي ١٩٢٤ـ ٢٠٢٠ بعد ذلك بتوسعته[١٠*] ويقول Lewellen إنه من التراث المفاهيمي لماكس فيبر- أي نظرية الفعل الاجتماعي ـ ، ركز بارث في دراسته لهذا المفهوم أو يمكن اعتباره مقاربة تحليلية على دراسة الزعامة السياسية، لذا سنعتمد على ما قدمه Bailiey[١١*] لأنه غطى بمساحة أوسع من دراسة القيادة

[٨*] نظرية الألعاب هي نظرية رياضية، قام عالم الرياضيات الفرنسي إيمل بورك بوضع القالب العام لتصميمها ، فيما يعد المصمم الرئيسي للنظرية هو عالم الرياضيات الهنغاري الأمريكي جون فون نيومان١٩٠٣ ـ ١٩٥٧الذي كتب سلسلة مقالات على مدى العقد الثالث من القرن العشرين، استعملت في المخططات العسكرية إبان الحرب العالمية الثانية، بعد ذلك تطورت النظرية كثيرا في العلوم الاجتماعية والثقافية ينظر:

Giacomo Bonanno. Game theory.2nd Edition. Copyright © 2015, 2018 Giacomo Bonanno, all rights reserved. P 3-9.

[٩] تناوله لأول مرة في كتابه: Fredrik Barth 1959. Political leadership among swat pathans.

[١٠*] ركز بيلي على الدراسات السياسية بشكل اكبر من بارث الذي انشغل بحقول أخرى: وتناول مفهوم اللعبة غير الرياضية في كتابه F. G. Bailey.1969. TREASONS, STRATAGEMS, AND SPOILS How Leaders Make Practical Use of Beliefs and Values

[١١] فيردريك جورج بيلي: ١٩٢٤ـ ٢٠٢٠: ولد في عائلة من الطبقة المتوسطة الدنيا في ليفربول عام ١٩٢٤. وعندما التحق بجامعة أكسفورد عام ١٩٤٢ لدراسة الكلاسيكيات، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية، انضم إلى الجيش البريطاني، واستأنف دراسته في أكسفورد عام ١٩٤٦. وبعد تخرجه عام ١٩٥٠ بدرجتي الماجستير والبكالوريوس في الآداب، التحق كمرشح للدكتوراه في الأنثروبولوجيا الاجتماعية تحت إشراف ماكس جلوكمان في جامعة مانشستر. وحصل على الدكتوراه عام ١٩٥٥ وانضم إلى هيئة التدريس في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن. وفي عام ١٩٦٤ أسس برنامج الأنثروبولوجيا في جامعة ساسكس. وفي عام ١٩٧١، قبل منصب الأستاذية في جامعة كاليفورنيا، سان دييغو، حيث واصل بصفته أستاذاً فخرياً منذ عام ١٩٩٥ فصاعداً إنتاج كتب مؤثرة بوتيرة ملحوظة.

إن إنجازات بيلي يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات: المرحلة الهندية المبكرة، والتي نتجت عنها ثلاثة دراسات رائعة، وخاصة " القبيلة والطبقة والأمة" (١٩٦٠)؛ والأنثروبولوجيا في الوطن ممثلة في تحقيقاته الخيالية

أعتمد Bailiey[١٢*] على دراسات حقلية بعضها جمعها بنفسه، وأخرى تاريخية أو من مصادر انثروبولوجيا وأبرزها " أمثلة من قبيلة كوند ومجتمع بيسابارا في أوريسا بالهند، وقبائل الباثان من المقاطعة الحدودية الشمالية الغربية لباكستان، كما اقتبس أمثلة من مغامرات لويد جورج[١٣**] السياسية خلال الحرب العالمية الأولى، وأمثلة من فرنسا خلال الجمهوريتين الرابعة والخامسة في عهد ديغول، وتجربة عضو البرلمان البريطاني هارولد نيكلوسون" (Bailey, 2001, p. ١٥)وعرَّف مجالهُ بالقولْ: أن كل ثقافةٍ تطور مجموعات خاصة من القواعد الزمنية للتلاعب السياسي، ومن الممكن إذن أن ننظر إلى السياسة باعتبارها لعبة تنافسية ذات قواعد متفق عليها، وعلى نفس القدر من الأهمية هنالك هدف متفق عليه بالمعنى الحقيقي، السياسة إذا هي هذه المجموعة من القواعد" (Baily, 1969, p. ١١٢) يفيد هذا التعريف بمسرحت أو دراما اجتماعية/ ثقافية وهي مقاربة شاعت في علم الاجتماع والانثروبولوجيا في خمسينيات القرن الماضي" تيرنر، جوفمان"، لكنها هنا تعادل أو تساوي المجال السياسي بمجال اللعبة/ المباراة، بما تشتمل على قواعد محددة

قسم قواعد اللعبة السياسية إلى:

١. القواعد المعيارية: التي يتم الإعلان عنها علنًا، والتي عادة ما تكون غامضة" الصدق والروح الرياضية وما إلى ذلك"، والتي يمكن بموجبها الحكم على الأفعال بأنها صحيحة أو خاطئة من الناحية الأخلاقية

٢. القواعد العملياتية: وهو ما يفعل ويحقق الفوز في المباراة، وغالبا هي قواعد لا يتم الإعلان عنها، وكان تركيز Bailiey على هذهِ القواعد بشكل اوسع وأكثر تفصيلا (Baily، ١٩٦٩، صفحة ١٤) وعلى الرغم من تأكيده على أن القواعد باعتبارها ضرورية للعبة السياسة، إلا أنه يشير إلى أن الغش الصريح أو اللعب بمجموعة من

للجامعة كمؤسسة سياسية في " الأخلاق والمصلحة" (١٩٧٧)؛ والمجلدات النظرية الأكثر عمومية مثل " الحيل والغنائم" (١٩٦٩)، والتي أصبحت الدراسة النهائية في التحول النموذجي من البنيوية الوظيفية إلى نموذج الوكالة أو المعاملات، وعززت سمعة بيلي كنجم ناشئ في هذا التخصص. وفي السنوات اللاحقة نشر كتاب " الكذبة المنقذة" (٢٠٠٣)، وهو عمل فكري يلخص حياته من التحقيق في السياسة ويسلط الضوء على الحالة الحالية لهذا التخصص في بداية القرن الحادي والعشرين.

”FG Bailey.“ موقع Anthropology News الإلكتروني، ١٣ نوفمبر (تشرين الثاني 2020. DOI: 10.14506/AN.1532)

[١٢] سنعتمد بتقديم انثروبولوجيا فيردريك جورج بيلي السياسية على كتابين قدمهما صدر الأول في عام ١٩٦٩ وهو:

STRATAGEMS AND SPOILS A Social Anthropology of Politics، والكتاب الثاني الذي جاء حوالي بنفس العنوان مع بعض تغييرات بسيطة والصادر في عام ٢٠٠١، وهو: TREASONS, STRATAGEMS, AND SPOILS How Leaders Make Practical Use of Beliefs and Values، وسنرمز للأول بـ F.G ١٩٦٩ وللثاني F.G ٢٠٠١ بالإضافة الى دراسات حول الكتابين ومجمل انثروبولوجيا بيلي.

[١٣] لويد جورج ١٨٦٣ــ ١٩٤٥ رئيس الوزراء البريطاني ابان الحرب العالمية الأولى.

القواعد ضد مجموعة أخرى يعد أيضًا جزءًا من اللعبة." أي أن خرق قواعد اللعبة هو لعبٌ وركن رئيس من اللعبة" (Baily، ١٩٦٩، صفحة ١٦)

وتبعا لتقسيم القواعد، يقسم الفرق السياسية إلى نوعين من الفرق السياسية: العقدية ـ العملياتية والأخلاقية ـ المعيارية

فريق العقد هو الفريق المتحد، ليس بالضمير، بل بالربح أو الربح المحتمل الذي يمكن الحصول عليه من اتباع قائد أو سياسي معين، أحد الأشكال الفضفاضة نسبيًا لفريق العقود هو فريق المعاملات، الذي يعتمد إلى حد كبير على التبادلات ذات الطبيعة المادية – المال، والطعام، والملابس، والعقود، والتراخيص – بحيث تعتمد الرابطة بين القادة والأتباع بشكل صارم على المنفعة المادية المتصورة، وفي أنظمة الرجل الكبير، مثل تلك الموجودة في بوليفيزيا، يجب على القائد شراء الولاء من خلال القروض والولائم، وهكذا في النقابات العمالية، قد تعتمد قوة القائد على تصورات مرؤوسيه بأنه قادر على كسب أجور ومزايا صحية أكثر مما يستطيع منافسوه داخل الحركة، ونظرًا لأن منصب القائد قد يعتمد على التعاملات المباشرة وجهًا لوجه مع أتباعه الأفراد، ومن الأفضل للقائد تجنب تقاسم سلطته خوفًا من خلق منافس، فإن مثل هذه الفرق محدودة الحجم للغاية. ويتجنب الفريق البيروقراطي، وهو شكل آخر من أشكال فريق التعاقد، بعض هذه الصعوبات، هنا، يتم تخصيص القيادة لعدد من الموظفين المختلفين، ولكل منهم مكان متخصص في التسلسل الهرمي للسلطة، حتى يتمكن القائد الأساسي من تجنب أي تحدي مباشر. تتمتع مثل هذه المجموعة أيضًا بميزة القدرة على التوسع إلى أجل غير مسمى لأنه لا يعتمد على التفاعلات الشخصية مع فرد واحد.

وعلى النقيض من الفرق التي تعتمد ولاءاتها على المنافع الشخصية، فإن الفريق الأخلاقي متحد بأخلاقيات مشتركة: المعتقد الديني، أو القومية، أو الأيديولوجية السياسية الطوباوية، ويدفع القائد في مثل هذا الفريق ثمن كونه مقيدًا بشكل صارم بالقيم المعيارية للمجموعة، ولكن يمكن أيضًا استخلاص شعور معين بالأمان من معرفة أن أتباعه لن يتحولوا إلى شخص يمكنه تقديم فوائد مادية أفضل، يمكن لقائد الفريق الأخلاقي أن يدعي احتكار بعض السمات الغامضة، مثل الوصول إلى الآلهة، الأمر الذي سيؤدي فعليًا إلى قطع موقف المعارضة، على سبيل المثال، بين قبيلة لاغبارا التقليدية في أوغندا، لم يتمكن سوى كبار السن من استخدام قوة أرواح الأسلاف، مما منع الجيل الأصغر من تحدي سلطة الكبار بشكل جدي، مهما كان نوع الفريق (Baily، ١٩٦٩، صفحة ٢٦)

ويحدد Bailiey خمس عناصر رئيسة للبنية السياسية عندما ينظر إليها على أنها لعبة:

١. يجب أن تكون هناك جوائز أو أهداف محددة ثقافيًا ويجب أن تحظى بتقدير كافٍ من قبل المشاركين لجعل المنافسة ذات معنى.
٢. الأفراد المشاركون في الصراع: ويشمل ذلك المجتمع السياسي المعني بأكمله، والنخبة السياسية (أولئك الذين يحق لهم المنافسة)، والفرق السياسية المشاركة في المنافسة
٣. القيادة، والتي تشمل الأفراد المدعومين من قبل مجموعة من الأتباع من ناحية، والأفراد الذين يتخذون القرارات فعليًا ويسوون النزاعات، والذين قد يكونون مختلفين تمامًا عن القيادة العلنية من ناحية أخرى.
٤. المنافسة نفسها، وهي على نوعين: المواجهة، أو التحرك داخل الساحة السياسية الذي يعلن للخصم قوته في الموارد ونواياه المحتملة، والمواجهة التي يتفق فيها المتنافسان علناً على اختبار قوتهما أمام كل منهما آخر.
٥. قضاة يحددون القواعد التي يجب اتباعها عندما يخالف أحد المنافسين القواعد (Baily، ١٩٦٩، صفحة ٢١٣)

تبدو نظرية الألعاب أنها تتسم بشموليّة تحليلية سواء في أعمال بيلي ومجمل أعمال من انتهج الفعل السياسي بعد ذلك، فهنالك التلاعب بالرموز، والتلاعب بالقوانين والقضاء، بالقدر الذي يتم فيه اللعب وفقا وعلى القواعد والموارد(Vincent, 1978, p181-182) ، بيد أنها تهمل سياقات مهمة سواء ذات الصفة المحلية أو الدولية، ولعل سبب ذلك أنها لازالت تنتمي لمعظم العمل في الأنثروبولوجيا السياسية الذي تم إنجازه في القطاعات الريفية في بلدان العالم الثالث، ومعظمها أعقب أو كان مصاحبًا تغلغل الرأسمالية الصناعية في هذه المناطق الطرفية للنظام العالمي السياسي والاقتصادي الذي يهيمن عليه الأوروبيون [١٤*] (Vincent، ١٩٧٨، صفحة ١٨٧)لكن هذه الثغرات حتى قبل أنثروبولوجيا العولمة وما بعد الحداثة، التي باتت تتجاوز حدودها الضيقة، ولا تتطرف في الاستغراق في منهجية " وجه لوجه" التي عادة ما ينعت بها منهج الفعل والتركيز على دور الفاعل/ الفرد في علم الثقافة السياسي، تم التركيز عليها في اعمال مختلفة أبرزها مساهمات فيكتور تيرنر Victor Turner ١٩٢٠ـ ١٩٨٣، يقل تيرنر:" على المستوى الوطني، تعد المجالات والفئة والبنية الطبقية والمسلمات الثقافية والكنيسة والدولة والطائفة والحزب موضوعات للبحث، على المستوى الإقليمي ومستوى البلدان، تتمتع الساحات ومجموعات الشركات والتحالفات التي تتجاوز الحدود الطبقية والخصوصيات الثقافية وأنماط التسلسل الهرمي المحلي والفصائل

[١٤] الإهمال المعني هنا يتعلق بكتاب F.G ١٩٦٩، لكنه في F.G ٢٠٠١، أخذ بيلي بعين الاعتبار عوامل الاعلام والاتصال والقوة الدولية وغيرها.

بأهمية تحليلية أكبر التحدي هو أن نفهم التعبير بشكل متماسك عن الترابط بين المجال والساحة وتحليله" (W, 1974, p139.) يرفع تيرنر النظر الانثروبولوجي إلى ما هو أبعد من حدود تحليل المعاملات ونظرية الألعاب، وهو يعد الأخير أداة ممتازة لتفسير بعض أنواع التنافس، ولكنها عاجزة أمام تلك التغيرات الاجتماعية التي تهز مقدمات وأسس النظام الاجتماعي (W، ١٩٧٤، صفحة ١٤١)يصنف Bailey الأنظمة السياسية على نوعين:

١. النظام السياسي المصمم: ويعني به النظام المبني على أساس القوانين والمؤسسات
٢. النظام السياسي الطبيعي: ويعني به النظام المبني تلقائيا استنادا الى الظروف المختلفة التي يمر بها المجتمع (Bailey، ٢٠٠١، صفحة ١٤)

تَعدْ جوان فينسنت JoanVincent[١٥*] نظرية الالعاب السياسية بوصفها تحليل للفاعلين الفرديين واستراتيجيتهم في الساحة السياسية، هي نتاج وعائي كارل ماركس في الإشارة إلى الجوانب الاقتصادية، وفيردريك جورج بيلي، وتتابع في المراحل المختلفة لتطور هذه المنهجية، وكيفية الانتقال من دراسة الاستراتيجيات المتلاعبة لمجموعة ضيقة إلى حد ما من الفاعلين السياسيين أي" الرجال في الوسط" إلى تناول أكبر للقضايا الخاصة، وللسياقات التي يعملون ضمنها، وكيفية الانفتاح أمام التحقيقات الإقليمية والوطنية وعبر الوطنية، لاستكمال النظر الى تلك العوامل التي تم النظر لها منذ فترة طويلة في السياسة على المستوى المحلي، وقد أدى هذا الاتساع في الساحة بدوره إلى تعزيز التطوير الإضافي لتحليل المجالات واعتماد وحدة تحليلية لا تتكون من تفاعل الأفراد المحليين فحسب، بل الافراد والحركات ومجمل الأفعال والمؤسساتية، التي يعتمد نجاحها على العمليات التي تتم عبر الفضاء وعلى مدى فترات زمنية طويلة، إن المواقف والمواجهات السياسية التي ميزت هذا النهج منذ فترة طويلة في الأنثروبولوجيا السياسية أصبحت الآن متداخلة مع الاهتمام بعلاقات الهيمنة والاستغلال الناشئة داخل نظام عالمي حديث، من المؤكد أن الطريق المباشر للأمام يكمن في تجسيد الترابط بين العمل السياسي داخل الطبقة وبين الطبقات، وهذا في حد ذاته سيقود المجال إلى مراقبة وتحليل الأحداث السياسية في ظل ظروف أكثر تنوعًا وعلى مدى فترات زمنية أطول

٢: السلطة والثقافة .. مقاربة ميشيل فوكو

تقوم فكرة المرحلة التاريخية التي يقول بها ميشيل فوكو على منهج فينومينولوجي للحقيقة، فليست الحقيقة هنا بالذات إنما وفق التعبير الظاهراتي بـ" القصد"، وفقا لهذا لن تكون مهمة البحث على الأقل الأولى، هي الحكم على ما هو قائم هل هو: حق أم باطل،

[١٥*] جوان فينسيت Joan Vincent*:١٩٤٥ ـ ٢٠١٨ أستاذة الانثروبوولوجيا السياسية، قسم الانثروبولوجيا، جامعة كولمبيا، نيوريورك، الولايات المتحدة الامريكية

صحيح أم خاطئ، جميل أم قبيح، مجنون أم عاقل ..الخ ؟ فهذهِ الأحكام وما يشبهها هي نتاج خطاب المرحلة، إنَّ هذا البناء الفينومينولوجي هو أحد الأركان الأساسية في العلوم الحديثة، وهو الذي دفع هذه الدراسة للنظر للسياسة بوصفها موضوعا للعلم على مدى التأريخ الطويل وفق منظورها، وهو في الآنِ ذاته الدافع لمحاكمة علم الثقافة السياسي " انثروبولوجيا السياسة" وفق المنظورات الفينومينولوجيا في حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومن هنا أعتقد أن علم الثقافة السياسي عليه أن ينفتح بشكلٍ عميق على ما قدمه الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو* في ايدولوجية الخطاب، ليس فقط لتناول أبعاد حيوية في التصيير الثقافي، بل في إعادة النظر بالموضوع الرئيس والجوهري لهذا العلم وهي " الثقافة" ذاتها، وهي نتيجة سيتم بعد ذلك بعد فوكو ـ طرحَها في ما سميَّ في الغرب بتيار ما بعد الحداثة الذي شكك بالتصور الدائم للثقافة والمجتمع، والأمر الأكثر أهمية بالنسبة للأنثروبولوجيا السياسية هو أن" ما بعد الحداثة أشارت إلى القوة الكامنة في المعرفة نفسها، والطرق التي تتغلغل بها السلطة في المؤسسات التي كانت تعتبر محايدة في السابق" (Lewellen، ٢٠٠٣، صفحة ١٩٨)، إن ما قام به ميشيل فوكو هو متابعة الخطابات التاريخية" المستشفى، السجن، العيادة ...الخ" لينتزع منها تحليلاً ثقافيّا شاملاً، لكن هذا لم يتم إلا بعد أن قام بإعادة تعريف الخطاب، مثلما أعاد تعريف مفهوم السلطة

يتشكل تحليل فوكو للخطاب على أساس تحليلات الأسطورة في أعمال كلود ليفي ستروس، الذي يرى أن بين مستوى اللغة والكلمة هناك مستوى ثالث هو الخطاب، والأسطورة خطاب له بنية لسانية تتكون من وحدات هي الجمل (Frank, 1989, p. ٣٠) وهذهِ لوحدها تكشف أن الخطاب هنا لا يعبر عن أيٍ من المعانِ الفردية أو حتى الجهوية الضيقة للمفهوم، يقول فوكو في تعريف الخطاب: إنتاج الخطاب في كلِ مجتمع، هو في نفس الوقت إنتاجٌ مراقب، ومنتقى، ومنظم، ومعادٌ توزيعه عن طريقِ عددٍ من الإجراءات التي يكون دورها هو الحد من سلطاته ومخاطرهِ، والتحكم في حدوثه المحتمل، وإخفاء ماديتهِ الثقيلة والرهيبة" (فوكو، ٢٠٠٧، صفحة ٨)، ويقول في مكانٍ آخر: " الميدان العام لمجموع المنطوقات، ومجموعة متميزة من المنطوقات، وممارسة قواعدها" (فوكو، حفريات المعرفة، ١٩٦٨، صفحة ٧٨) وفي مكانٍ ثالث: مجموعة من المنطوقات بوصفها تنتمي إلى ذات التشكيلة الخطابية، فهو ليس وحدة بلاغية أو صورية قابلة لأن تتكرر إلى ما لا نهاية يمكن الوقوف على ظهورها واستعمالها خلال التاريخ... بل هو عبارة عن عدد محصور من المنطوقات التي تستطيع تحديد شروط وجودها (فوكو، حفريات المعرفة، ١٩٦٨، صفحة ١١١) تعيدنا هذهِ التعريفات للخطاب إلى ابيستمولوجيا Epistemology السياسة الذي تناولناه في المبحث الأول من هذا الفصل، فالبحث الفلسفي لفوكو يجرد الفلسفة من تقاليدها

ولغتها ومصطلحاتها، ومن نزعتها التقييمية والتقويميّة، وينزل بها من أبراجها العاجية إلى الحكومات والمؤسسات والمستشفيات والسجون والمدارس والمحاكم ومجمل الحياة اليوميّة العامة، وفي هذا السياق يمكن تقسيم أعمال فوكو إلى نظرية ونظرية تطبيقية، تكشف التشييد الشامل للخطاب وارتباطاته بالقوة/ السلطة، والمعرفة، فضلا عن سياقاته الفلسفيّة والمنهجيّة [١٦*]

في جميع الاعمال التي قدمها فوكو يقوم حفره الجينالوجي على تقسيم التاريخ إلى مراحل/ وحدات، تتمظهر بخطابٍ[١٧*] يشكل نسق وسلطة تلك المرحلة، وإن هذا الخطاب كما يقول: مهما بدا في ظاهرهِ شيئاً بسيطا لكن أشكال المنع التي تلحقه تكشف باكراً وبسرعة عن ارتباطه بالرغبة وبالسلطة، وما المستغرب في ذلك ما دام الخطاب – وقد أوضح لنا التحليل النفسي ذلك – ليس فقط هو ما يظهر أو يخفي الرغبة، لكنه أيضاً هو موضوع الرغبة، وما دام الخطاب – والتاريخ ما فتئ يعلمنا ذلك ليس فقط هو ما يترجم الصراعات أو أنظمة السيطرة، لكنه هو ما نصارع من أجله، وما نصارع به، وهو السلطة التي نحاول الاستيلاء عليها" (فوكو، نظام الخطاب، ٢٠٠٧، صفحة ٩)[١٨*]سندلل على هذا ببعض الامثلة الموجزة من أعمال فوكو:

في كتاب تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، يصف مؤسسات من مثل المعزل والمستشفى، كما يتحدث عن الحياة الاقتصادية والبطالة، ومظاهر تشكل خطابا غير مباشر، يقول:" في عام ١٦٥٦، وبناء على قرار ملكي تم في باريس تأسيس المستشفى العام، وخلال شهر واحد، قبض على أكثر من ١% من سكان باريس، ووضعوا فيه واعتبروا جميعا مجانين، إن هذا المستشفى ليس مؤسسة طبية، بل مؤسسة نصف قضائية، مؤسسة ملكية

[١٦] مؤلفات ميشيل فوكو: تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي ١٩٦١، ولادة العيادة ١٩٦٣، الكلمات والأشياء ١٩٦٦، اركيولوجيا المعرفة ١٩٦٩، المراقبة والمعاقبة ١٩٧٥، تاريخ الجنسانية إرادة المعرفة ١٩٧٦ واستعمال المتع ١٩٨٤ والاعتناء بالنفس ١٩٨٤، وسلسلة من المحاضرات والأبحاث النظرية التي نشرت بعد ذلك على شكل كتب..

[١٧] نشير إلى أن المعنى البحثي للخطاب في هذا المبحث هو ليس مبحثاً لغويّا برغم أهمية اللغة في دراسة الخطاب، بيد أن السياق يستهدف البعد الايدولوجي للخطاب كما قدمه فوكو، وتجدر الأشارة إلى أن فوكو ذاته لم يعتني بمحور اللغة ويعلل الأستاذ الزواوي بغورة ذلك بالقول: على الرغم من العلاقة الأساسية بين الخطاب واللغة فإن الخطاب احتل موقع الريادة في فكر الفيلسوف على حساب اللغة، وخاصة عندما غير من نظرته للغة واهتمامه بها وتحوله نحو موضوعات السلطة والجنس والأخلاق، هذا التحول الذي كان على حساب اللغة، ويعزوها لسببين، السبب الأول: يتعلق بمكانة الخطاب في الإنتاج العلمي والفلسفي لفوكو وظهوره في أعمال أساسية في حين أن اللغة احتلت مكانا هامشيا وخلفيا من إنتاجه، رغم العديد من المقالات والتعليقات التي كتبها حول اللغة

السبب الثاني: يتعلق بالإبداع والتجديد، حيث أنه أبدع وجدد في مفهوم الخطاب، بل هنالك من يذهب إلى القول بأنه أسس نظرية في الخطاب، في حين أن موقفه من اللغة لا يتميز كثيرا عن موقف "نيتشه Nietzsche و "هيدجر Heidgger، الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، ط١، المجلس الاعلى للثقافة والفنون، ٢٠٠٠، ص٢٩

[١٨] تعتمد الدراسة غالبا المؤلفات المتأخرة لفوكو تجنباً للأفكار التي قام بتطويرها

بورجوازية، فتحت لعزل العناصر غير الاجتماعية" (فوكو، تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، ٢٠٠٦، صفحة ٦٠)، يقوم النسق هنا على ما يقوله فوكو أن خطاب الحمق ظل لعدة قرون لا يتم تداوله كما يتداول خطاب الآخرين، فقد يعتبر حديثه فارغاً ولا قيمة له، حديثاً لا يمتلك أية حقيقة ولا أية أهمية، حديثاً لا يمكن أن يكون محط ثقة من طرف العدالة ولا يمكن ان يؤخذ كشاهد على صدق عقد أو ميثاق، ولا يمكن حتى أن يسمح له بممارسة القربان في القداس ...الخ إن هذا الحكم الذي يعتمد على النظام الثقافي للسلطة في القرون الوسطي، يؤكد أنه قائم في كل مرحلة بما فيها الراهنة يقول:" يكفي أن يذكر كل هيكل المعرفة الذي نفحص عن طريقه هذا الكلام، ويكفي ان نتخيّل شبكة المؤسسات التي تمكن أياً كان" طبيب، محلل نفسي" من أن يستمع إلى هذا الكلام، لنخمن ان القسمة ـ التقسيم ـ لم تمح بل إنها ما تزل تؤدي دورها بكيفية أخرى حسب خطوط مختلفة (فوكو، نظام الخطاب، ٢٠٠٧، صفحة ٩_١٢)

في كتابه" الأمن والاقليم والسكان"[١٩*] يعود فوكو لتحقيبِ السلطة الرعويّة، عبر ثنائيّة التفريد والتجميع في نماذجها التاريخية متابعاً مرحلياتها في حضارات ما بين النهرين واليونانية والرومانية والمسيحية والوسطى والمعاصرة " كان ذلك هو نهجي داخل عملي السابق: تحليل العلاقات بين التجارب كالجنون والموت والجريمة أو الجنسانية وتكنولوجيات مختلفة للسلطة، أما الآن، فهو يستند إلى مشكلة الفردانية، أو بالأحرى مشكلة الهوية في علاقتها بمشكلة السلطة التفريدية" (فوكو، التفريد والتجميع في نقد العقل السياسي، ١٩٨٦)، ليخلص إلى أن نماذج السيطرة الفردية والتجميعية، هي ذاتها مهما تعددت فلسفتها ونماذجها وتسميتها، سواء سلطة الراعي أو عقلانية الدولة[٢٠*] يقول فوكو:" لقد حاولت نظرية الدولة أن تحدد في ما تختلف فيه مبادئ وطرائق الحكم المرتبطة بالدولة مثلا، عن الطريقة التي يحكم بها الله العالم أو الأب داخل أسرته أو الرئيس داخل جماعته" (فوكو، التفريد والتجميع في نقد العقل السياسي، ١٩٨٦)تشكل جينالوجيا فن الحكم التي يكشفها فوكو في هذا الكتاب، نموذجا وعملاً آخر لسلطة وخطاب ومعرفة في مجال سلطة الحكم البيروقراطي" لقد تطورت العقلانية السياسية كما فرضت على مر تاريخ المجتمعات الغربية، لقد تجذرت

[١٩] الامن والاقليم والسكان هو عبارة عن محاضرات قدمها فوكو بين ١٩٧٧و ١٩٧٨، ونشرت بعد وفاته، ترجمت ونشرت بعنوان: التفريد والتجميع في نقد العقل السياسي، بترجمة محمد أزوينه، ونشرت في مجلة المناظرة، عدد ٤٤، نوفمبر ١٩٨٦، عن الأصل الفرنسي:

: vers une critique de la raison politique “omnes et singulatim”

فيما نشر كتاب الامن والاقليم والسكان، بالفرنسية بالشكل الآتي:

MICHEL FOUCAULT.Security, Territory, Population LECTURES AT THE. COLLEGE DE FRANCE, 1977-78. Edited by Michel Senellart. General Editors: François Ewald and Alessandro Fontana Éditions du Seuil/Gallimard 2004

[٢٠] في إشارة إلى نموذج الدولة الحديثة، وأطروحات ماكس فيبر.

في البداية مع مفهوم السلطة الرعوية ثم مع عقلانية الدولة، التفريد والتجميع هي مفعولات لا يمكن تجنبها، لا يمكن للتحرر أن يأتي من خلال مواجهة هذا أو ذاك من مفعولاته، ولكن بالهجوم على جذور العقلانية السياسية ذاتها" (فوكو، التفريد والتجميع في نقد العقل السياسي، ١٩٨٦)، تكشف لنا أعمال فوكو موجهات ثقافية عميقة ومعقدة وواسعة، عبر منافذ الخطاب والمعرفة لنماذج السلطة التي لا يجمعها تنظيم ومكان وشخص، فهو يرفض " التعريفات الليبرالية للسلطة على أنها القدرة على إجبار الناس على القيام بأشياء من خلال العنف أو التهديد بالعنف، بالإضافة إلى ذلك، فهو لا يرى أن السلطة تكمن في الأفراد، أو الطبقات أو كما يرى ماركس في أولئك الذين يملكون وسائل الإنتاج، القوة ليست مسألة نية واعية أو اتخاذ قرار. يسعى فوكو إلى معرفة "كيف تعمل الأشياء على مستوى القهر المستمر، على مستوى تلك العمليات المستمرة وغير المنقطعة التي تخضع أجسادنا، وتحكم إيماءاتنا، وتملي سلوكياتنا، وما إلى ذلك". مثل هذه القوة الشاملة متأصلة في الخطاب نفسه، لأن الخطاب يحدد ما هو صحيح، وبالتالي فإن السلطة الحقيقية لا تكمن في الرئيس" (Lewellen، ٢٠٠٣، صفحة ١٩٢)

وجدت أفكار فوكو التحليلية لها مكاناً مهما في بعض الأعمال الانثروبولوجيا، خاصة في ما عُرِفت بأنثروبولوجيا ما بعد الحداثة، ومنها ما قدمه Michael T. Taussig[٢١*] سنة ١٩٨٦ الذي استكشف مفاهيم فوكو حول السلطة والخطاب والمعرفة في ما اسماها بسياسة الضبابية المعرفية وخيال الواقع، في خلق الهنود، في دور الأسطورة والسحر في العنف الاستعماري بقدر ما هو في الشفاء، وفي الطريقة التي يمكن للشفاء أن يحشد بها الرعب من أجل النظام (Taussig, 1988, p. ١٣)، وما قدمه Arturo Escobar أرتورو إسكوبار[٢٢*] ١٩٩٥: والذي عمل فيه على تفكيك التنمية في العالم الثالث من قبل الدول الغربية، والكشف عن أنها ليست عملية مفيدة للتحديث، بل باعتبارها "كابوسًا من التخلف الهائل والتنمية والإفقار والاستغلال والقمع الذي لا يوصف (Escobar, 1995, p. ٤)إن المنجز الذي عملت انثروبولوجيا السياسة في تيار ما بعد الحداثة على اثباته أن" توزيع السلطة هو بعيدٌ عن الأفراد والطبقات وبيروقراطيات الدولة، وعوضا عن ذلك دمجته في

[٢١] مايكل ت. توسيج ١٩٤٠ عالم أنثروبولوجيا أسترالي وأستاذ في جامعة كولومبيا، درس الطب في جامعة سيدني١٩٦٤، ونال الماجستير ١٩٦٩والدكتوراه ١٩٧٤ في الانثروبولوجيا من جامعة لندن للاقتصاد. ابرز مؤلفاته:" ذئب الذرة، بالما افريكانا، الشيطان وعبادة السلع في أمريكا الجنوبية عن مدونته الالكترونية على موقع في جامعة كولمبيا٠-https://anthropology.columbia.edu/content/michael-t taussig

[٢٢] Arturo Escobar ١٩٥٢: أستاذ الأنثروبولوجيا والبيئة السياسية في جامعة نورث كارولينا، تشابل هيل، حتى عام ٢٠١٨، وهو حاليًا أستاذ مساعد في برنامج الدكتوراه في التصميم والإبداع، جامعة كالداس، مانيزاليس، كولومبيا، ويعد من منظري ما بعد البنيوية وما بات يعرف بـ بعد التنموية، عن المدونة الشخصية https://anthropology.unc.edu/people/arturo-escobar/

نسيج السلطة والخطاب والمعرفة" (Lewellen، ٢٠٠٣، صفحة ٢٠٣)إننا يمكن أن نستعين بأفكار ميشيل فوكو بما يتجاوز الوطنوية والثقافوية إلى الاشتراطات والقوى العالموية، المتمثلة بـ" المؤسسات الاقتصادية العالمية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وإلى القوميات والأعراق والمؤسسات غير الحكومية على المستوى المحلي مثل منظمات حقوق المرأة والمجموعات البيئية، إن هذه التغييرات عميقة للغاية لدرجة أن الأنثروبولوجيا السياسية أصبحت بالفعل فرعًا مختلفًا عما كانت عليه قبل عقد من الزمن فقط، وتستمر في التغير بسرعة" (Lewellen، ٢٠٠٣)

إن هذه التحالف النظري ما بين انثروبولوجيا الفعل السياسي مع أفكار فوكو ما بعد البنيوية الذي نسعى لاعتماده، قد يبدو وهو كذلك ضربا من التناقض، فإزاء دور الفرد في الأولى وموته*[٢٣] في الثانية، لا يمكن إقامة أي نوع من هذا التحالف النظري، بيد أن هذا يصح فيما لو كانت هذه الدراسة فلسفية أو في أي مجال من مجالات الفكر، لكن مع كون الدراسة في علم الثقافة ـ وتحديدا السياسة منه، إننا ننتمي إلى كلود ليفي ستروس أحد مُنظّري موت الإنسان وهو يبدأ منه

٣: المتخيل السياسي .. مقاربة ريجيس دوبريه

قد لا يبدو من حاجةٍ في وضع المقاربة ان نفرد حقلا عن المتخيل، ما دمنا قد اعتمدنا المنهج الفينومينولوجي في اعمال ميشيل فوكو، سواء في الموقف من الحقيقة" الحقيقة بالقصد، وليست بالذات" أو عبر إنتاج المعنى" أريكلوجيا المعرفة" وخاصة ان البحث هو في السياسة، وقد وقفنا عند اتساعات السلطة في اعمال فوكو، لكن رغم هذا كله وغيره بما فيه واقعية الفعل ضمن انثروبولوجيا الفعل السياسي، نجد أن بيانا موجزا عن المتخيل تفرضه البنى والسياق لهذا البحث خاصة سياقات الطائفة الدينية

عماد بنية المتخيل التي نطاردها تتمثل بثنائية " العضو" و" الفرد"، وهي مكانات نسبية للناس ضمن محيط حياتهم الجماعية، فأن تكون عضواً ضمن عنوانٍ جامع مع الآخرين، أو أن تكون فردا ضمن مجموع، وبتعبير سوسيولوجي مجتمع يقوم على افراد تربطهم علاقة تعاقدية مصلحية، أو جماعات يرتبطون بمشترك ما، يقول بندكت اندرسون: الامة جماعة سياسية متخيلة، حيث يضمن التخيل انها محددة وسيدة أصلا (اندرسون، ٢٠١٧، صفحة ١١) وليس مهما هنا أن الجامع هي اللغة " القومية" أو " الدين" أو " القرابة" أو " المذهب

[٢٣] يعد ميشيل فوكو أحد أبرز فلاسفة" موت الانسان" المعاصرين من الذين يومنون بـ" إن الفلسفة كانت تكذب على نفسها وتحيا على وهم عندما آمنت خلال قرون عديدة، بالإنسان كوعي وإرادة، وكذات خالقة للمعنى ومبدعة للدلالات إن إنسان الفلسفة على وشك الإنقراض، ويقول:ان الانسان اختراع حديث العهد، صورة لايتجاوز عمرها مئتي سنة، إنه مجرد انعطاف في معرفتنا، وسيختفي عندما تتخذ المعرفة شكلا آخر جديداً

ضمن الدين" أو " المكان" بقدر الاحساس والفعل انطلاقا من فكرة العضوية، التي تفرض وجود نظام معقد ينتمي الى متخيل ما أطلق عليه كارل يونغ اللاوعي الجمعي

المتخيل أو المخيال هو ترجمة للمفهوم الإنجليزي Imaginaire من Imige أي صورة، وليس لهذا اللفظ مقابل في اللغة العربية، وأقرب لفظ عربي له هو " الخيال" ويعني الوهم = الشيء غير الحقيقي، فيما المُتخيل يعني وبتعريف بليغ " واقعٌ فوق الواقع" كما يقول جيلبرت دوران (دوران، ٢٠٠٦، صفحة ١١)، وفلسفة هذا التعريف هو المنظور الظاهراتي للأشياء، أي ما الظاهر والواقع الفاعل بعيدا عن الحكم عليه بالصحة والخطأ، ومفهوم المتخيل ليس مفهوما محددا ومتفق عليه، ولسنا هنا بحاجة للاستغراق في بيان اتجاهاته ونظرياته، بقدر الوقوف على معناه الرئيس، وينبغي أن نلفت النظر إلى أننا لا نحصر أصل المتخيل السياسي في منبع وباعث واحد، كما نراه عند الدكتور محمد عابد الجابري الذي يقول: مخيالنا الاجتماعي العربي هو الصرح الخيالي المليء، برأس مالنا من المآثر والبطولات وأنواع المعاناة، الصرح الذي يسكنه عدد كبير من رموز الماضي مثل الشنفري وامرىء القيس وعمر بن ابي كلثوم وحاتم الطائي وآل ياسر وعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ..الخ" (الجابري، ١٩٩١، صفحة ١٥_١٦) أي المنبع التاريخي والنفسي، بل نعمل على تبيئة الاطروحة التي ترى أن: الايدولوجية بوصفها أساس ديناميكي تنصهر فيها عوامل عدة وتنفث متخيل الجماعة السياسي كما يذهب الفرنسي ريجيس دوبريه[٢٤*] الذي يقول: وكما أن الشعور لا يشكل جوهر الحياة النفسية للفرد، فإن المؤسسات والتصورات السياسية لا تؤسس جوهر الحياة السياسية للمجموعات البشرية، ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم السياسي، بل إن وجودهم الاجتماعي، الذي يحدد وعيهم ذاك، خاضع هو نفسه لمنظومة منطقية من العلاقات المادية القاهرة، وهذه المنظومة تبقى حاضرة ثابتة عبر مختلف أشكال المؤسسات القانونية أو الفلسفية التي يناظر كل نوع منها بنية اقتصادية معينة، وذلك لأنها، أي تلك المنظومة المنطقية، ليست من نفس طبيعة تلك المؤسسات، والناس لا ينتجون هذه العلاقات من خلال الروابط التي يقيمونها بينهم، بعضهم مع بعض بحرية، بل انهم هم أنفسهم نتاج هذه العلاقات التي تتولد فيها ترابطاتهم تلك. وكما هو الحال تماماً بالنسبة للأفراد، ولكن بصورة أخرى، فإن الجماعات البشرية المنظمة لها لاشعور نوعي خاص بها، تشكل الديانات وما يقوم مقامها من الأيديولوجيات أكثر أعراضه وضوحاً، لا شعور تطلق

[٢٤] ريجيس دوبريه ١٩٤٠ كاتب وفيلسوف ومناضلا يساريا من فرنسا، رافق تش جيفارا خلال عام ١٩٦٧، وعمل مستشارًا للرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران للشؤون الخارجية. طور نظرية "الميديولوجيا"، وأسس مجلة Médium، كما أسس "المعهد الأوروبي للدراسات الدينية"، وكان عضوًا في أكاديمية غونكور. نشر العديد من المقالات والكتب. من مؤلفاته: ثورة في الثورة؛ مذكرات برجوازي صغير؛ نقد العقل السياسي؛ الميديولوجيا. والسلطة الجديدة، عرف باراءه النقدية للرأسمالية.

عليه ها هنا اسم اللاشعور السياسي إن هذا اللاشعور ليس من طبيعة سيكولوجية إذ لا تتكون قاعدته من التصورات النموذجية "خلافاً لمثل أفلاطون" وليس هو بالأخرى من طبيعة روحية ولا مما ينتمي إلى عالم الغيبيات على الرغم من شؤم التشابه اللفظي مع اللاشعور الجمعي عند يونغ، انه لا يتحدد بأشكال رمزية طافية على السطح بل يتحدد بأشكال ثابتة من التنظيم المادي ليست الأشكال الرمزية تلك إلا رسوماً لها (دوبريه، ١٩٨٦، صفحة ٤٤)

أن الأساس الرئيس في تمايز المتخيل الذي نتبناه في هذه الدراسة، بوصفه نتاج منظم وايديولوجي تفرضه سياقات عدة أبرزها " المجال السياسي" ليس بشكل عام، بل بتعلقه بتحولات تاريخية أبرزها فعل الدولة، وعوامل اقتصادية على رأسها ريعية النظام، فضلا عن عوامل العولمة والعالمية، وقبل كل هذا سياقات موضوع البحث.

ثالثا: الخاتمة

ليست الثقافة السياسية بناء او بنية مستقلة تمارس إرغاما على الافراد، ومن أجل فهمها ينبغي الغوص في جوهرها لمعرفة الفعل على المستوى العام والعمل على المستوى الخاص في المجال السياسي، فهي ليست نظاما مستقلا عن الواقع ـ أي النظام الرمزي ـ الذي يوجد مستقلا عن الاشياء التي يرمز إليها، وعن البشر الرامزين، فالمعاني الثقافية الكامنة في الانظمة الرمزية وهذه المعاني مستقلة عن العالم الخارجي، وسابقة عليه من ناحية، و الذوات الانسانية من ناحية أخرى، وهكذا فإن للعالم وجودا موضوعيا فقط في الأنظمة الرمزية التي تمثله كما يرى ستروس، إن منهج العمل السياسي الذي نستقيه من المقاربات الثلاثة السالفة، يدعونا إلى ملاحظة العمل السياسي للأفراد ضمن محيطهم الثقافي، يقول بيلي: " تبدأ نظرية العمل في الأنثروبولوجيا بـ

١. تحديد موقع الفرد في إطار التنظيم الاجتماعي الرسمي ومن خلاله،
٢. تنتقل إلى تحليل العمل والتفاعل السياسي

وفي داخل الأنثروبولوجيا السياسية نفسها، يختلف النهج عن الأنثروبولوجيا التطورية والبنيوية بحكم اهتمامها بالعمليات، وبالتشكيلات السياسية بخلاف الفئات والمجموعات المؤسسية، وقبل كل شيء، عن طريق دعمها لنمط معين من العمل الميداني، مما يؤدي الى شكل مميز من الاثنوغرافية السياسية الدقيقة

الخلاصة أن منهج العمل السياسي لا يؤمن بالإرغام الذي يمارسه المجتمع والثقافة على الأفراد كما تذهب الاتجاهات الانثروبولوجيا البنائية باختلاف اتجاهاتها في مناحٍ أخرى، وفي الآنِ ذاته، لا يعد هذا المنهج ان السلوك الفردي هو حقل البحث كما تذهب لذلك الاتجاهات السلوكية

إن الطريق للوصول إلى ما نطلق عليه بالثقافة السياسية هو برصد العمل ضمن فعلٍ داخل نظام يخضع هذا الأخير لعمليات مستمرة، وهو مثلما يتسم باجزاء ثابتة بشكلٍ نسبي، حيث تتمثل العمليات بفاعلية السلطة كما يقدمهما ميشيل فوكو بكل ما تنتجه من خطابٍ ومعرفة، فيما يتمثل الثبات بالطبيعة الاجتماعية ومتخيّل الجماعة [الطائفة في هذه الدراسة] كما نستقيه بتصرف من ريجيس دوبريه، ومن أجل تحقيق هذا وإعمَّالْ هذا المنهج يستلزم في الدرجة الأولى توصيف العمل في المجال السياسي بشكل شاملٍ ودقيق، ويتم ذلك عبر الاثنوغرافيا السياسية كما يطلق عليها بيلي، التي عليها ان تقدم وصفا لهذه العمليات، وتعود الى الأبنية المساهمة في تشكيل هذه العمليات، وعبر هذا يمكن وفق منهج العمل السياسي أن تعيد تشكيل الثقافة السياسية بعد تجميع اجزائها على الطريقة التي تقدمها الفينومينولوجيا في تعليق الحكم وإعادة البناء والتحليل وفق للحقيقة بالقصد، أو بتعبير آخر وفقا لنسبية الصواب والحق الثقافي

رابعا: الاستنتاجات

١ـ ضرورة إعادة تعريف الثقافة في ضوء تأثيرات السلطة والا سلطة" الأناركية " وتطور وسائل الاتصال والتواصل.

٢ـ أهمية الانفتاح على مقاربات السلطة في الدراسات الانثروبولوجيا، وقيمة اعمال ميشيل فوكو في هذا الصدد" الانثروبولوجيا الفوكوية"

٣ـ العمل على اعتماد الفهم الظاهراتي" الفينومينولوجي" وتطويره على مستويات النظر والمنهج، من أجل تحقيق تحليل ثقافي أكثر عمقا

٤ـ الدعوة الى المنهج البيني والنظر الشامل في البحث الإنساني والاجتماعي، عن طريق الافادة من مشاركات العلوم الأخرى في البحث الانثروبولوجي، خاصة في حقل علم الثقافة السياسي" انثروبولوجيا السياسة"

٥ـ ضرورة تطوير فلسفة البحث الحقلي " الاثنوغرافيا" لمواكبة تغيرات الموضوع والحقل وتطوراتهما

٦ـ الانفتاح على الاتجاهات ما بعد البنائية وانثروبولوجيا دور الفاعل " الفرد" والمشاركة النظرية في جدل التنظير والمنهج

٧ـ أهمية العمل على تبيئة المقاربات التحليلية، عن طريق إعادة قراءتها في ضوء بنيوي وسياقي

٨. الحاجة إلى المشاركة في الاعمال البحثية المتصلة بفلسفة الانثروبولوجيا، من أجل هوية علمية في ظل المنهج البيني

٩ـ التأكيد على دراسات المعنى الثقافي" انثروبولوجيا المتخيل" من أجل فهمٍ أعمق لموضوعات الثقافة السياسية، وعموم الموضوعات الانثروبولوجيا

١٠. بيان الأطر والحدود الثقافية في المجالات المتنوعة، المجال الانثروبولوجي الواسع، وما دونه ومنها المجال السياسي والاقتصادي

المراجع

بندكت اندرسون، (٢٠١٧) الجماعات المتخيلة تأملات في اصل الجماعات القومية وانتشارها، ت: ثائر ديب، ط٢، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت لبنان.

جيلبرت دوران، (٢٠٠٦) الانثروبولوجيا رموزها اساطيرها انساقها، ت: مصباح الصمد،ط٣، مجد المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع.

ريجيس دوبريه، (١٩٨٦) نقد العقل السياسي، ت: عفيف دمشقيه، ط١، منشورات دار الادب، بيروت.

كارل يونغ، (٢٠١٦) النماذج البدئية واللاوعي الجمعي، ت: متيم الضايع،ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية.

كليفورد جيرتز، (٢٠٠٩) تأويل الثقافات، ت: محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان.

الجابري، محمد عابد، (١٩٩١) العقل السياسي العربي،ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان.

ميشال فوكو، (١٩٦٨) حفريات المعرفة، ترجمة سالم يفوت المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

ميشيل فوكو، (١٩٨٦) التفريد والتجميع في نقد العقل السياسي، بترجمة محمد أزوينه، ونشرت في مجلة المناظرة، عدد ٤٤، نوفمبر.

ميشيل فوكو، (٢٠٠٦) تاريخ الجنون في العصر الكلاسيك، ت: سعيد بنكراد، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب.

ميشيل فوكو، (٢٠٠٧) نظام الخطاب، ت: محمد سبيلا، ط١، دار التنوير، بيروت لبنان.

Arturo Escobar. (1995) Encountering Development The Making and Unmaking of the Third World. Princeton University Press.

Barth. Fredrik (1959) Political leadership among Swat Pathans. (London School of Economics. Monographs on SocialAnthropology, The Athlone Press, London

Evans Pritchard and M. Fortes,(1940). African political systems. Oxford University Press, Amen House, London, E.C.4. Geoffrey Cumberlege, Publisher to the University. FIST Edition 1950.

F. G. Bailey.(1969). TREASONS, STRATAGEMS, AND SPOILS How Leaders Make Practical Use of Beliefs and Values

F.G. Bailey. (1969). STRATAGEMS AND SPOILS A Social Anthropology of Politics‹London. inpublisher:"Taylor & Francis Limited (Sales)"

F.G.Bailey. (2001). TREASONS, STRATAGEMS, AND SPOILS. How Leaders Make Practical Use of Beliefs and Values. U S A. Westview Press‹ 5500 Central Avenue‹ Boulder‹ Colorado 80301-2877‹

Fredrik Barth (1959). *Political leadership among swat pathans* , Giacomo Bonanno. Game theory.2nd Edition. Copyright © 2015, 2018 Giacomo Bonanno, all rights reserved.

Joan Vincent. (2004) The Anthropology of Politics: A Reader in Ethnography, Theory, and Critique. Oxford. J 106.Sep.

Joan Vincent. (1978) Political Anthropology: Manipulative Strategies. Source: Annual Review of Anthropology, 1978, Vol. 7.

Manfred Frank (1989) Sur le concept de discours chez Fuocault. Editions du seuil septmbre.

Michael T. Taussig. Shamanism, Colonialism, and the Wild Man A Study in Terror and Healing. University of Chicago Press.

MICHEL FOUCAULT.Security, Territory, Population LECTURES AT THE. COLLEGE DE FRANCE, 1977-78. Edited by Michel Senellart. General Editors: François Ewald and Alessandro Fontana Éditions du Seuil/Gallimard 2004

Praeger Publishers, 88 Post Road West, Westport, CT 06881.USA.2003 STRATAGEMS AND SPOILS A Social Anthropology of Politics.

Ted C. Lewellen POLITICAL ANTHROPOLOGY:An Introduction, Third Edition.

Turner, V. W. (1974). Dramas, Fields and Metaphors: Symbolic Action in Human Society. Ithaca, London: Cornell Univ.

VINCENT, JOAN. (1990) Anthropology and Politics: Visions, Traditions, and Trends. University of Arizona Press.